أنماط التعلق و علاقتها بالعدوانية لدى الأطفال المتمدرسين

د. مخلوف بن تونس ساجية - جامعةالجزائر 2
نايت بلعيد ملخير، طالبة دكتوراه - جامعة تيزي وزو

الملخص
عرفت نظرية التعلق رواجا كبيرا في الساحة العلمية العالمية في هذه السنوات الأخيرة، وهي تقوم على دراسة أنماط التعلق لدى الطفل، التي تظهر من خلال طبيعة العملية التفاعلية، التي تقوم بين الطفل ومقدم الرعاية عامة، و الطفل والأم، تحديدا. وهي حسب أتباع هذه النظرية أربعة أنماط، أولها آمن، عكس الثلاثة الأخرى فهي غير آمنة، وهي كالآتي:
- التعلق الآمن
- التعلق القلق التجنبي (évitant)
- التعلق القلق المتردد- المقاوم (ambivalent-résistant)
التعلق القلق المشوش فوضوي (désorganisé)
يؤكد بولبي أن التعلق يمكن ملاحظته من خلال ردود فعل الطفل، التي تقود إلى سلوك التعلق، ويتأثر هذا السلوك إلى حد بعيد بعاملين اثنين: السرعة التي ترد بها الأم على إشارات طفلها، وشدة عملية التفاعل التي تقوم بين الطفل والأم.
إن الأم التي تكون أكثر حساسية وإصغاء للإشارات الصادرة عن طفلها توفر لطفلها علاقة آمنة، عكس نظيرتها التي تتجاهل تعابير وإشارات طفلها، أو التي تستجيب بشكل متأخر لهذه الإشارات، فإنها بذلك تحرمه من هذه العلاقة الآمنة، فلا يعرف الطفل ما يمكن أن ينتظره من أمه، وهذا يخلق في نفسه مشاعر القلق والاضطراب، وهكذا أكدت ماري إنسوورث بأن الطفل يستخدم الأم كقاعدة آمنة.
إن المثير في هذه النظرية أن بعض أتباعها أمثال باكيت (PAQUETTE, 2004) يجزمون بأن للتعلق قيمة تنبئية، وأنه ينبئ على الأقل بأربعة أشياء أساسية:
- أن الأمهات اللواتي يستجبن لإشارات الرضيع يطورن علاقة أم – طفل آمنة.
- أن التعلق أم- طفل يكون مستقرا نسبيا إلا في حالة الأحداث الكبرى مثل الطلاق، الوفاة، أو المرض، مع التأكيد أن نوعية التعلق تبقى نفسها مع مرور الوقت.
- أن هناك تشابه بين أنماط التعلق الأمومية، وتلك الخاصة بالطفل.
- أن الأطفال الذين كانت لديهم منذ صغرهم علاقة آمنة مع الأم، يطورون في سن ما قبل التمدرس وفي سن الدراسة، مهارات اجتماعية أفضل مقارنة بالأطفال ذوي التعلق غير الآمن.
وبناء على ما سبق نحن نتساءل عن مدى تأثير التعلق الآمن على العدوانية عند الطفل؟
بمعنى آخر هل الأطفال الذين يكون عندهم تعلقا آمنا تكون عندهم درجة العدوانية منخفضة؟
و عليه نقترح إجراء دراسة ميدانية على أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 08 و 12 سنة، بتطبيق مقياس العدوانية لباص وبيري (BUSS et PERRY, 1992) مع مقياس آخر لأنماط التعلق.

1. إشكالية الدراسة

تتفق معظم النظريات في علم النفس على أهمية العلاقات الأولى التي ينميها الطفل مع محيطه عامة، ومع مقدم الرعاية تحديدا، ذلك لكونها أساس التوافق النفسي الاجتماعي. يولد الطفل وهو مزود بحاجة فطرية لتحقيق الأمن والحب، وهو يسعى باستمرار إلى تحقيق هاتين الحاجتين من خلال إقامة علاقات حميمية مع الأشخاص الذين يعتنون به، و يمدونه بالمزيد من المساعدة و الحب، و يوفرون له الأمن النفسي والاستقرار.هكذا يشبع الطفل حاجته للتعلق، التي يعتبرها بولبي أساسية لتحقيق التوازن.

التعلق هو مظهر من مظاهر السلوك الانفعالي والاجتماعي عند الطفل في المراحل الأولى من العمر، وهو من أهم العمليات النفسية، والأشد تأثيرًا والأقوى فعالية على نمو الشخصية بكل جوانبها، وخلال كل المراحل المقبلة.

للتعلق أنماط متعددة ومتنوعة، يتميز أصحابها بمظاهر سلوكية مختلفة، حيث يتميز أفراد نمط التعلق الآمن عن أفراد التعلق غير الآمن بالثقة بالنفس، وبتقدير للذات، وبالاستقرار النفسي، كما أنهم يبدون تنوعا في السلوك الاجتماعي، وقدرة على الاتصال. بينما يظهر على ذوي التعلق غير الآمن نقصا في الثقة في النفس، وهم أكثر تعرضا للإحباط والاكتئاب، و يميلون إلى العزلة والانطواء، ويجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية، ويميلون إلى العدوانية في تفاعلاتهم مع الغير.

فسر بولبى التعلق الآمن قائلا: إن هناك هدفين لتحقيق الأمان عند الطفل، أولهما خارجيا عن طريق تأمين علاقة قوية مع والدته (غالبا) وبالتالي يكون آمنا خارجيا، أما الهدف الداخلي فهو إحساسه (مجرد إحساس) بأنه آمن، وهذا الإحساس يتأثر بتواجد الأم بجواره عندما يكون الطفل في حاجة إليها،

ويتأثر أيضا باستعداده مزاجيا. فالتعلق لا ينمو فجأة ولكنه ينشأ في سلسلة خطوات ثابتة، حيث يبدأ الطفل بتكوين صور ثابتة في عقله عن المحيطين به، والتي تؤثر على علاقته المستقبلية بهم (عن فكرى، 2008، ص 14)
أظهرت العديد من الدراسات أمثال دراسة موزيس (Moses, 1993)، ودراسة شيفير(Schiefer, 1995)،

ودراسة كولينز(collins, 1997)، ودراسة ابتسام سعيد أحمد(2011)، ودراسة مظهر عبد الكريم العبيدي، وعدنان حسين علي الساعدي[1](2015)، أهمية التعلق الآمن في نمو الفرد منذ مرحلة الرضاعة إلى سن الرشد، ذلك لكونه أساس علاقات الحب المستقبلية، والتوافق النفسي الاجتماعي.

ورغم أن العديد من الدراسات ركزت على التعلق بالأم، إلا أن الطفل الذي ينشأ في ظروف يحصل فيها على رعاية من أكثر من شخص كالأم والأب والجدين والأنداد، يكون مستعداً لإقامة علاقة تعلق مع كل هؤلاء، وفي هذه الحالة فإن ابتعاد الطفل عن أمه بتركها له في مراحل منقطعة لا يقلل من علاقته الآمنة معها (العبيدي، الساعدي، 2015).

والعكس صحيح، حيث بينت دراسة روس وويلكنسن (ROSS, WILLKINSON et al., 2004) أن الأبناء الذين يتعرضون إلى الرفض والنبذ من قبل الوالدين تنشأ وتتطور لديهم العديد من المشكلات النفسية والسلوكية الخطيرة، بما في ذلك من صعوبات في ربط علاقات انفعالية ودية مع الآخرين، وأن التعلق الوالدي يجعل الوالدين المصدر الآمن الذي يمكن من خلاله استكشاف البيئة والإحساس بالكفاءة والإجادة.(عن فكري، 2008)

إن أهمية التعلق على النمو الانفعالي للفرد، وتأثيرها على توازنه النفسي، وتفاعلاته الاجتماعية طوال حياته، دفعت أتباع نظرية التعلق أمثال باكيت (PAQUETTE, 2004) إلى الجزم بأن للتعلق قيمة تنبئية، وأنه ينبئ على الأقل بأربعة أشياء أساسية:

- أن الأمهات اللواتي يستجبن لإشارات الرضيع يطورن علاقة أم – طفل آمنة.
- أن التعلق أم- طفل يكون مستقرا نسبيا إلا في حالة الأحداث الكبرى مثل الطلاق، الوفاة، أو المرض، مع التأكيد أن نوعية التعلق تبقى نفسها مع مرور الوقت.
- أن هناك تشابها بين أنماط التعلق الأمومية، وتلك الخاصة بالطفل.
- أن الأطفال الذين كانت لديهم منذ صغرهم علاقة آمنة مع الأم، يطورون في سن ما قبل التمدرس وفي سن الدراسة، مهارات اجتماعية أفضل مقارنة بالأطفال ذوي التعلق غير الآمن.

و بناءا على ما سبق نحن نتساءل عن مدى تأثير التعلق الآمن بالأم على السلوك العدواني عند الطفل، خاصة أن العدوانية أصبحت من أكثر الاضطرابات السلوكية انتشارا في مدارسنا، وهي تعيق السير الحسن للدروس، والتحصيل الدراسي للتلاميذ.

بمعنى آخر هل الأطفال الذين يكون عندهم تعلقا آمنا بالأم تكون عندهم درجة العدوانية منخفضة؟

2. فرضيات الدراسة:

- ✓ توجد علاقة بين أنماط التعلق (ببعديها: الآمن و غير الأمن) و العدوانية بأبعادها الثلاثة لدى الأطفال المتمدرسين.
- ✓ لا توجد فروق دالة احصائيا في درجة التعلق لدى الأطفال المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس.

و تتفرع من الفرضية العامة الأولى فرضيات جزئية تتمثل فيما يلي:

- ✓ توجد علاقة بين طبيعة التعلق والعدوان الصريح لدى الأطفال المتمدرسين.
- ✓ توجد علاقة بين طبيعة التعلق والعدوان المضمر لدى الأطفال المتمدرسين.
- ✓ توجد علاقة بين طبيعة التعلق والميل إلى العدوان لدى الأطفال المتمدرسين.

3. أهم مفاهيم الدراسة:

1.3.التعلق:

يعرفه كل من أينزوورث وبولبي (Ainsworth and Bowlby, 1991) على أنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، حيث تصبح فيما بعد أساس علاقات الحب المستقبلية. وهو بالنسبة لكل من باباليا، وأولد، و فلدمان (Papalia, old, feldman, 1999) نتاج علاقة قوية تفاعلية تربط الرضيع بمقدم الرعاية، حيث يساهم كل منهما في نوعية التعلق.

يؤكد غيودناي (Guedeney 2006) أن التعلق يظهر من خلال السلوكات التي تسمح بتعديل وتكييف المسافة بين الطفل ومقدم الرعاية وفق حاجيات الطفل، مما يترك الشعور بالأمن لديه. وهو مفهوم ذهني عاطفي يتطور بشكل تدريجي، حيث يعتمد على قاعدة أمنية وثيقة، تسمح للطفل من اكتشاف محيطه والرجوع اليها عند الضرورة.

ويزيد لانفرونيير (Lanfreniere, 2000) على ذلك أن التعلق هو تلك الرابطة الانفعالية القوية، التي تؤدي إلى شعور الطفل بسعادة وفرح وأمن عندما يكون قريبا من مقدم الرعاية، والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصل عنه مؤقتا. وتجدر الإشارة إلى أن هناك أنماط مختلفة لسلوكات التعلق، فمنها الآمن، وغير الآمن.

1.1.3.التعلق الآمن: يمتاز أصحابه بالثقة بالنفس، وبالقدرة على ربط علاقات ناجحة مع أصدقائهم، تتسم بالحب والمودة، وتقوم على الاعتمادية المتبادلة بينهم وبين أصدقائهم.

وهو إجرائيا الحصول على الدرجات التالية في مقياس باكر- بودينغ (Parker Boding instrument):

–درجات عالية (فوق 18 درجة) في بعد الرعاية،

[1]- وهي دراسات سنعود إليها بنوع من التفصيل، كما أن هناك دراسات عديدة أخرى لن يسعنا ذكرها هنا.

–و درجات منخفضة (تحت 10 درجات) في بعد انكار الاستقلالية النفسية،
–و درجات عالية (فوق 9 درجات) في بعد تشجيع الحرية السلوكية

2.1.3. التعلق غير الآمن: يمتاز أصحابه بعدم الثقة بالنفس، وبالميل إلى العزلة والانطواء، والميل إلى الاكتئاب، وهو ثلاث أنواع:

- ✓ **التعلق القلق التجنبي (évitant):** يمتاز سلوك الفرد فيه بالخوف من الرفض من الآخرين، ما يؤدي به إلى تجنبهم ونبذهم وانتقادهم، ويظهر ذلك على شكل غضب شديد وعدوانية اتجاه الآخرين، والتأثر باللوم والفقدان، والنظر إلى الآخرين على أنهم لا يمكن الاعتماد عليهم، والنظر إلى الذات على أنها غير محبوبة. كل هذا يؤدي بالفرد إلى الميل إلى الاكتئاب.
- ✓ **التعلق القلق المتردد-المقاوم (ambivalent-résistant):** يمتاز الفرد فيه بالإفراط في الاعتماد على الآخرين في طلب المساعدة، مع صعوبة في تكوين علاقات، وشعور بالإحباط في التفاعلات مع الآخرين، والتأثر الشديد بالرفض.
- ✓ **التعلق القلق المشوش أو فوضوي (désorganisé):** يمتاز سلوك الفرد فيه بنفي أهمية الحب، وبتجنب الاقتراب من الغير، والحد من أهمية احتياجه لهم ومع أنه يشعر بأنه يستحق علاقة وثيقة مع الآخرين، إلا أنه يتجنب الاقتراب الشديد منهم، ويتفادى التفاعلات وجها لوجه.

أما إجرائيا، فالتعلق غير الآمن عامة هو الحصول على الدرجات التالية في مقياس باكر- بودينغ (Parker Boding instrument):

– درجات منخفضة (18 درجة فما تحت) في بعد الرعاية.
ـ درجات عالية (فوق 10 درجات) في بعد انكار الاستقلالية النفسية.
ـ درجات منخفضة (9 درجات فما تحت) في بعد تشجيع الحرية السلوكية.

2.3. العدوانية:

هي الميل إلى مهاجمة الغير أو كل ما يعيق إشباعا مباشرا. والعدوانية في التحليل النفسي اسقاط لغريزة الموت أو التدمير بالنسبة لفرويد، أو هي مظهر من مظاهر الرغبة في التسلط على الآخرين وتأكيد الذات بالنسبة لآدلر (عن دورون و بارون، 1997) أما العقاد (2001)، فيعرف العدوانية على أنها ميل للقيام بالعدوان، ولفرض لمصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة.

أما إجرائيا فهي الحصول على درجات مرتفعة (ما بين 117 ـــ 195) في مقياس باص وبيري.

والعدوانية، كما جاء في مقياس باص وبيري أنواع مختلفة: عدوان صريح، ميل إلى العدوان، وعدوان مضمر أو العدائية.

1.2.3. العدوان الصريح: هو عدوان مباشر، بدني كان أو لفظي، موجه نحو الذات أو الآخرين، بهدف إلحاق الأذى والضرر كما يتضمن عدوانا موجها نحو الممتلكات بطريقة مباشرة، وعليه فهو عدوان صريح ملاحظ وظاهر للعيان.

وهو إجرائيا الحصول على درجات مرتفعة (ما بين 42 -70) في بعد العدوان الصريح من مقياس باص وبيري

2.2.3. الميل إلى العدوان: يتمثل في الميل إلى إيذاء الذات أو الآخرين، أو أي شيء يعيق الفرد في تلبية رغباته واحتياجاته.

وهو إجرائيا الحصول على درجات مرتفعة (ما بين 30 -50) في بعد الميل إلى العدوان من مقياس باص وبيري

3.2.3. العدوان المضمر أو العدائية: وهو عدوان خفي أو شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية، موجهة نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، وهي ما يحرك العدوان وينشطه، حيث تتضمن الحقد والشك والإحساس بالاضطهاد.(شبلي، 2013)

وهو إجرائيا الحصول على درجات مرتفعة (ما بين 45 ـــ 75) في بعد العدوان المضمر من مقياس باص وبيري.

4. الدراسات السابقة:

1.4. الدراسات المتعلقة بالتعلق:

- دراسة موزيس (Moses, 1993):

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين أنماط التعلق وسماته في مرحلة المراهقة المبكرة في إطار الفعاليات الأسرية. كان ذلك من خلال عينة تتشكل من 50 أسرة لديها مراهقين في المرحلة العمرية ما بين 14 و16 سنة. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود ارتباطات إيجابية قوية ودالة بين خصائص وسمات التعلق لدى المراهق، وأنماط الفعاليات الأسرية السائدة في الأسرة. (فكري، 2008)

-دراسة شيفير (Schiefer, 1995):

اهتمت هذه الدراسة بمقارنة ظروف نشأة الأطفال الطبيعيين، وظروف أترابهم من فاقدي هذه النشأة، ذلك من خلال الاهتمام بعدة متغيرات، وكان من بينها معدل ونمط التعلق. وقد وجد الباحث أن هناك فروقا دالة بين الأطفال – في

الحالتين- في متغيرات الدراسة، ومن بينها التعلق، وذلك لصالح مجموعة الأطفال ذوي النشأة الطبيعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ظروف التنشئة ترتبط إيجابيا وبقوة بمعدل وأسلوب التعلق عند الطفل.(فكري، 2008)

- دراسة كولينز (collins, 1997)

تناولت هذه الدراسة آثار التعلق الوالدي بالطفل ودور عوامل البيئة الأسرية في العلاقات الشخصية للمراهقين. وقد توصل الباحث إلى نتائج مفادها أن هناك علاقة دالة وقوية بين المستويات العالية من التعلق بالأم في الطفولة، ومشاعر الألفة في الأوساط الاجتماعية في المراهقة. (قاسم، 2007)

- دراسة ابتسام سعيد أحمد (2011):

سعت هذه الدراسة إلى قياس التعلق الآمن بالأم لدى أطفال الروضة، والتحقق من فرضيات جاء فيها ما نصه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متغير التعلق الآمن بالأم. وفرضية أخرى جاء فيها أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين أطفال الروضة والتمهيدي في متغير التعلق الآمن بالأم.

بلغت عينة الدراسة 300 طفل من أطفال الروضة، الذين اختيروا بصورة عشوائية بسيطة. قامت الباحثة ببناء مقياس للتعلق الآمن، وبناء مقياس للخوف الاجتماعي.

أشارت النتائج الى أن أطفال الروضة لديهم تعلق آمن بأمهاتهم، وأنه لا فرق بين الذكور والإناث في ذلك. (أحمد، 2001)

- دراسة مظهر عبد الكريم العبيدي، و عدنان حسين علي الساعدي (2015):

تدور هذه الدراسة حول: التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. اعتمد الباحثان في دراسة هذه العلاقة على مقياس التعلق الآمن الذي أعدته الباحثة أحمد (2011)، و مقياس التفاعل الاجتماعي الذي أعداه خصيصا.

تكونت عينه البحث من400 تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية، اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن:

- تلاميذ المرحلة الابتدائية يتمتعون بتعلق آمن
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متغيري البحث: التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي.
- أفراد عينة البحث لديهم تفاعل اجتماعي.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. (العبيدي والساعدي ،2015)

2.4. الدراسات المتعلقة بالعدوانية:

- دراسة آمال محمود (2003):

تهدف الدراسة إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية للأطفال المساء معاملتهم، ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة التي يتعرضون إليها، سواء كانت جسدية أو نفسية. أجريت الدراسة على عينة من 30 طفل عادي، و 160 طفل مساء معاملتهم، كلهم من الذكور، تتراوح أعمارهم ما بين 09 و12 سنة. استخدمت الباحثة مقياس مركزية الذات، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس الحالة المزاجية (من إعداد الباحثة.)

وبينت نتائج الدراسة أن الأطفال المساءة معاملتهم يعانون من اضطرابات الحالة المزاجية (قلق، واكتئاب)، وأنه توجد فروق ذات دلالة بين الأطفال المساء معاملتهم وفق نوع الإساءة الجسمية أو النفسية لصالح الأطفال المساء معاملتهم بدنيا، ولا توجد تفاعلات ثنائية أو ثلاثية بين نوع الإساءة والمستوى الاقتصادي، والتعليمي للوالدين مع متغير الدراسة (عن النجار، 2009، ص. 96)

دراسة الدليجي (2004):

تهدف الدراسة إلى معرفة المشكلات المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، و أساليب المعلمين في التعامل معها. استخدم الباحث تقنية الاستبانة على عينة بلغت 613 معلماً، يعملون في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض. توصلت هذه الدراسة إلى أنه من أبرز مشكلات التلاميذ التي ذكرها المعلمون العدوانية، والتي تظهر في هذه المرحلة الابتدائية من خلال كثرة عبارات الشتم بين الأطفال.

- دراسة كاتبي (2012):

تدور الدراسة حول العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية. تم إجراء الدراسة على عينة من 100 تلميذ في الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث في محافظة ريف دمشق في مدينتي كفر بطنا والمليحة. استخدم الباحث مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء، من إعداد الطراونة (1999)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية

للمراهقين، وهو من إعداد الدليم وعامر(2004) . من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة.

- دراسة بن حليـلم أسماء (2014):

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك العدواني للطفل وسوء معاملة الأم اللفظية والإهمال، وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني. تكونت عينة البحث من 65 طفل متمدرس، تتراوح أعمارهم ما بين 11-13 سنة.استخدمت الدراسة مقياس السلوك العدواني للأطفال، ومقياس إساءة معاملة الطفل الوالدية، وتوصلت النتائج الى ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني، وبين الإهمال والسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين.
- وجود فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين لصالح الذكور.

5. الإجراءات المنهجية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي نظرا لكونه الأنسب في دراسة العلاقات والفروق. و قد تم إجراؤها في مدرسة رابح طوبال، ذرع بن خدة، تيزي وزو، المتكونة من 363 تلميذا، ما بين التحضيري والسنة الخامسة، وهم موزعين كالتالي:

الجدول رقم 01: خصائص مجتمع الدراسة

المستويات	العدد الإجمالي	الإناث	الذكور
تربية تحضيرية	60	28	32
السنة الأولى	65	36	29
السنة الثانية	60	31	29
السنة الثالثة	62	29	33
السنة الرابعة	65	37	28
السنة الخامسة	51	27	24
المجموع	363	188	175

اخترنا من إجمالي تلاميذ مدرسة رابح طوبال 122 تلميذ، تتراوح أعمارهم ما بين 7 و 12 سنة، يدرسون ما بين السنة الثالثة والسنة الخامسة. 42% منهم إناث، و58% ذكور، تم اختيارهم بطريقة قصدية، حيث اخترنا التلاميذ المتفرغين، وطبقنا المقياسين في وقت غياب المعلمين، خاصة أن الأطفال كانوا في فترة الامتحانات، وهم موزعين كالتالي:

الجدول رقم 02: خصائص أفراد العينة

الجنس / العمر	7 ـــ 8	9 ـــ 10	11 ـــ 12	المجموع
إناث	13	34	04	51
ذكور	11	46	14	71
المجموع	24	80	18	122

اعتمدت الدراسة على مقياسين: الأول مقياس ادراك السلوكات الوالدية لباركر، الذى يسمح بتقييم نوعية التعلق الذى يحظى به الطفل، أما الثاني، فمقياس السلوك العدواني لباص و بيري(BUSS et PERRY, 1992)

6. عرض وتحليل النتائج:

6-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى، التي مفادها أنه : توجد علاقة بين طبيعة التعلق والعدوان الصريح لدى الأطفال المتمدرسين.

الجدول رقم 03: العلاقة بين أنماط التعلق و العدوان الصريح

العلاقة بين أنماط التعلق و بعد العدوان الصريح	قيمة معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
طبيعة التعلق / العدوان الصريح	,100	,275

يظهر من الجدول السابق أنه لا توجد علاقة بين أنماط التعلق والعدوان الصريح، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط بـــ 0.100، و هو غير دال عند مستوى دلالة 0.05، ولعل هذا راجع إلى خصائص المرحلة العمرية (ما بين 7-12 سنة)

التي غالبا ما تتميز بالهدوء، كما يظهر ذلك من اسمها أي "الكمون"، بالتالي فإن العدوان الصريح فعلا ليس من طبعها. وبهذا لا نقبل الفرضية الجزئية الأولى.

6-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية التي قلنا فيها ما نصه: توجد علاقة بين طبيعة التعلق والعدوان المضمر لدى الأطفال المتمدرسين.

الجدول رقم 04: العلاقة بين أنماط التعلق والعدوان المضمر

العلاقة بين أنماط التعلق و بعد العدوان المضمر	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
طبيعة التعلق / العدوان المضمر	,196*	0.05

يظهر من الجدول رقم 04 أنه يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا، بين بعد العدوان المضمر وأنماط التعلق، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط لبيرسون بـــ 0.196، عند مستوى دلالة 0.05، وهذا ما يؤدي إلى تأكيد الفرضية الجزئية الثانية التي قلنا فيها ما نصه: توجد علاقة بين طبيعة التعلق والعدوان المضمر لدى الأطفال المتمدرسين.

وقد ظهر من إجابة التلاميذ على مقياس التعلق أنهم يعانون كثيرا من نقص الاستقلالية (حيث جاء بعد إنكار الاستقلالية مرتفعا) ويبدو أن ذلك كان له أثره على العدوانية وتحديدا في بعد العدوان المضمر كما يظهر من الجدول الرابع.

6-3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة التي جاء فيها أنه توجد علاقة بين طبيعة التعلق والميل إلى العدوان لدى الأطفال المتمدرسين.

الجدول رقم 05:العلاقة بين أنماط التعلق والميل إلى العدوان

العلاقة بين أنماط التعلق و بعد الميل إلى العدوان	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
طبيعة التعلق / الميل إلى العدوان	,232**	0.01

يبدو من الجدول رقم 05 أنه يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين بعد الميل إلى العدوان وأنماط التعلق، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط لبيرسون بـــ 0.232، عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا ما يؤدي إلى تأكيد الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها أنه توجد علاقة بين طبيعة التعلق والميل إلى العدوان لدى الأطفال المتمدرسين.

وقد ظهر من إجابة التلاميذ على مقياس التعلق أنهم يعانون كثيرا من نقص الحرية السلوكية (حيث جاء بعد تشجيع الحرية السلوكية منخفضا) ويبدو أن ذلك كان له أثره على العدوانية وتحديدا في بعد العدوان المضمر كما يظهر من الجدول الرابع.

6-4- عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة الأولى: توجد علاقة بين أنماط التعلق (ببعديها: الآمن و غير الأمن) و العدوانية بأبعادها الثلاثة لدى الأطفال المتمدرسين.

يظهر من تحليل نتائج الفرضيات الجزئية أن بعد العدوان الصريح ليس له علاقة بأبعاد التعلق لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، عكس البعدين الآخرين: بعد العدوان المضمر، وبعد الميل إلى العدوان. ونظرا لتحقق فرضيتين من بين ثلاث فرضيات، يمكننا تأكيد الفرضية العامة الأولى، حيث نؤكد على وجود علاقة بين أنماط التعلق (ببعديها: الآمن و غير الأمن) والعدوانية بأبعادها الثلاثة لدى الأطفال المتمدرسين.

6-5- عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة الثانية التي مفادها أنه :لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة التعلق لدى الأطفال المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس.

الجدول 06: العلاقة بين أنماط التعلق ومتغير الجنس

الجنس	طبيعة التعلق		المجموع	كا 2	الدلالة الإحصائية
	آمن	غير آمن			
ذكر	14	57	71	3.328	0.068
أنثى	04	47	51		
المجموع	18	104	122		

يتضح من هذا الجدول أن قيمة كا^2 = 3.328، و مستوى الدلالة 0.068، وهو أكبر من 0.05. وبما أن قيمة كا^2 المحسوبة أصغر من المجدولة فإننا نؤكد الفرضية التي تقول أنه لا توجد فروق دالة احصائيا في درجة التعلق لدى

الأطفال المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس. وهذه نتيجة طبيعية مقارنة مع المرحلة العمرية التي يتواجد فيها أفراد العينة (7-12 سنة، أو مرحلة الكمون)، و التي لا تكتسي فيها الفروق بين الجنسين أهمية، وذلك سواء على المستوى الجسدي، أو الانفعالي، أو حتى المعرفي.

الاستنتاج العام:

العدوانية هي من أهم الآفات الاجتماعية التي يعاني منها مجتمعنا، حيث داخل الأسر، وفي الشوارع، وحتى في المدارس، ذلك في كل المستويات كما يظهر من العديد من الدراسات التي أجريت تارة على الأطفال في الابتدائي، وتارة على المراهقين في المتوسط أو الثانوي. تأخذ ظاهرة العدوانية مظاهر مختلفة حسب المراحل العمرية، فقد تظهر على شكل عدوان صريح، خاصة عند المراهقين، وعدوان مضمر، أو ميل للعدوان عند الأقل سنا.

فشل الأولياء، والمربون، والسياسيون، في تحديد أسباب هذه الظاهرة، فهم يترامون المسؤولية، ويتراشقون التهم، وهذا جعلهم يعجزون في التحكم في الظاهرة، وفي إيجاد الحلول لها. في هذه الأثناء عم الشعور بعدم الأمن، حيث أصبحنا نشاهد الأولياء يصطحبون أبناءهم أكثر فأكثر إلى المدارس، ما يؤدي بهم إلى تعزيز تعلقهم بهم، غير أنه كما جاء في هذه الدراسة، غالبا ما يكون تعلقا غير آمن، حيث يحرم الطفل من التفاعل الاجتماعي، ومن الحرية السلوكية، ومن الاستقلالية.

إن سلوك الأولياء في تنشئتهم، غالبا ما يهدف إلى تحقيق الأمن الخارجي، غير أن ذلك غير كافي لتنمية التعلق الآمن، الذي كما جاء عن بولبي له هدفين لتحقيق الأمان عند الطفل، أولهما خارجيا عن طريق تأمين علاقة قوية مع والدته (غالبا) و بالتالي يكون آمنا خارجيا، أما الهدف الداخلي فهو إحساسه (مجرد إحساس) بأنه آمن.

هذا الإحساس لا يمكن أن يتشكل عند أطفال يظلون ملتحمين مع أمهاتهم، الذين يمنعونهم، ربما لأسباب ثقافية من الاستقلالية، ويظلن يسندنهم، ويتدخلن في شؤونهم حتى سن الرشد. هذا ما نلاحظه في مجتمعنا، خاصة عند الذكور، الذين نادرا ما يستقلون عن أهاليهم، وغالبا ما يرفضون تحمل مسؤولياتهم، وهذا أيضا ما سبق أن توصلنا إليه في دراسة حول "تصور الأنوثة، والرجولة عند الطلبة الجزائريين" حيث سجلنا حاجة كبيرة إلى السند عند الطلبة الجزائريين.

الاقتراحات:

من التوصيات التي يمكن الإشارة إليها نذكر ما يلي:

- ✓ تنمية و تعزيز الثقة بالذات من خلال ادراج المسابقات الفكرية والرياضية في المناهج الدراسية، و ذلك بتخصيص فترات العطل المدرسية لإجرائها بصفة رسمية.
- ✓ برمجة رحلات مدرسية تساعد الطفل على الانفصال عن أمه والاعتماد أكثر على نفسه.
- ✓ الاهتمام أكثر بمواد الإيقاظ (التربية البدنية، التربية التشكيلية، التربية الموسيقية) في التعليم الابتدائي، والتي تساعد على ضبط العدوانية، وتنمية الإبداع.
- ✓ توظيف أخصائيين نفسانيين في المدارس الابتدائية.
- ✓ إعادة النظر في هندسة ، وبناء المؤسسات التعليمية ، وخاصة المدارس الابتدائية التي تفتقر إلى فضاءات تربوية، وترفيهية.

قائمة المراجع

1. أحمد ابتسام سعيد. (2011). التعلق الآمن بالأم وعلاقته بالخوف الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد: كلية التربية للبنات.
2. بن حليلم أسماء. (2014). السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي العدد السابع، جويلية، ص.ص. 21-37.
3. دورون رولان، بارون فرانسواز. (1997). موسوعة علم النفس. ترجمة فؤاد شهين، المجلد الأول، البيروت: عويدات للنشر و للطباعة.
4. شبلي إبراهيم. (2013). فعالية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من منظور إدماجي انتقائي. أطروحة دكتوراه في علم نفس الإرشاد و الصحة النفسية، غير منشورة.
5. العقاد عصام عبد اللطيف. (2001). سيكلوجيا العدوانية و ترويضها، منحى علاجي معرفي جديد. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.

6. فكري عايدة محمد. (2008). أنماط التعلق و علاقتها بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين. دراسة سيكومترية-إكلينيكية. رسالة ماجستير في التربية، تخصص صحة نفسية، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة الزقازيق.
7. قاسم نادر، فتحي محمود. (2007). ظاهرة التعلق كأحد مظاهر نمو الشخصية، عن الاتجاهات الحديثة في الدراسات و البحوث. العدد 73، السعودية: عين الشمس.
8. كاتبي محمد، عزت عربي. (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق). مجلة جامعة دمشق–المجلد- 28 العدد الأول، ص.ص. 67-106.
9. مخلوف – بن تونس ساجية. (2015). استفحال ظاهرة العنف المدرسي عند الفتيات، أسبابه و عوامله. مجلة مقاربات، العدد الحادي عشر (11)، ص.ص. 8-19.
10. مظهر عبد الكريم العبيدي، عدنان حسين علي الساعدي. (2015). التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة ديالي، كلية التربية للعوم الإنسانية، العدد 66، ص.ص. 532-559.
11. يحيى محمود النجار.(2009). علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطفل. دراسة في المجتمع الفلسطيني مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 23، ص.ص. 93-104

12. Ainsworth M. and Bowlby J. (1991). Anethological approach to personality development, American psychologist.
13. Ainsworth, M., Blehar, M. C. Waters, E. et Wall, S. (1978). Patterns of attachment. Lawrence Erlbraum associates , Hillsdale.
14. Benhaim M. (1992). Les troubles de la relation à la mère. Privat, Paris.
15. Bosmans, G. (2010). Attachement and symptômes of psychopathology early maladaptive schémas as a cognitive link ? , clinical psychology and psychopathology, volume 17, pages 374-385 Doi : 10.1002/CCP.607
16. Chapon Évelyne (2009). *Prévention de la violence scolaire. Une approche socio-économique*, in Revue française de gestion, n° 195, p.p. 29-42.
17. De Saint Martin Claire. (2012). Nommer les violences scolaires. Des incivilités au harcèlement scolaire. La lettre de l'enfance et de l'adolescence, 2012/1 n° 87, p. 119-126. DOI : 10.3917/lett.087.0119
18. Guedeney N et Guedeney C. (2006) . L'attachement : concepts et application. Masson, Paris.
19. Lanfreniere P. (2000) . Emotional development. A biosocial perspective. London : wadsworth.
20. Papalia D., Old S., Feldman R.(1999). A child's world : infancy through adolescence. New york : the Mc Graw Hill company.
21. POMERLEAU-LAROCHE M.P .(2011). l'évaluation de la qualité des interactions mère-enfant à la période scolaire en lien avec l'attachement de l'enfant. thèse de doctorat en psychologie, université du Québec à Montréal.